لاشتراطه فيه كل عبادة لكن قد يعتذر لقايله هنا بان تطرق الريا للعلم اكثر فاحتيج للتنبيه علي الاخلاص وظاهر قوله يلتمس انه لا يشترط في حصول الجزا الموعود به حصوله فيحصل اذا بذل الجهد بنية صادقة وان لم يحصل شيا لنحو بلادة **سهل الله به طريقا** اي بسببه **طريقا** في الاخرة او في الدنيا بان يوفقه للعمل الصالح **الي الجنة** اي الي السلوك المفهوم من سلك ذكره بعضهم وقال الطيبي الضمير في به عايد الي من والبا للتعدية اي يوفقه ان يسلك طريق الجنة قال ويجوز رجوع الضمير الي العلم والبا سببية والعايد الي من محذوف والمعني سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك لان العلم انما يحصل بتعب ونصب وافضل الاعمال احزمها فمن تحمل المشقة في طلبه سهلت له سبيل الجنة سيما ان حصل المطلوب قال ابن جماعة والاظهر ان المراد انه يجازيه يوم القيامة بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيه ولا هول بان يدخله الجنة سالما فابان ان العلم ساعد السعادة وراس السيادة والمرقاة الي النجاة في الاخرة والمقوم لاخلاق النفوس الباطنة والظاهرة فهو نعم الدليل والمرشد الي سوا السبيل وتقدم الظرفين للاختصاص كان تسهيل طريق الجنة خاص بالله وغيره في مقابلته كالعدم لانه في حقه غير مفيد وكذا بالنسبة لسببه فان غير هذا السبب من اسباب التسهيل كالعدم لانه اقوي الاسباب المسهلة وفيه حجة باهرة علي شرف العلم واهله في الدنيا والاخرة لكن الكلام في العلم النافع لانه الذي يترتب عليه الجزا المذكور كما تقررت في العلم **عن ابي هريرة** رمز لحسنه فضيه صنيع المصنف ان هذا مما لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل للترمذي مقتصرا وهو عجب من هذا الامام المطلع فقد خرجه مسلم بلفظه الا انه قال بدل يلتمس يطلب وما اراه الا ذهل عنه

من سلم علي قوم اي بداهم بالسلام بدلالة السياق **فقد فضلهم** اي زاد عليهم في الفضل **بعشر حسنات** لانه ذكرهم السلام وارشدهم الي ما شرع لاظهار الامان بين الانام واولي الناس بالله ورسوله من بداهم بالسلام كما في حديث اخر وفيه ان ابتدا السلام وان كان سنة افضل من رده وان كان واجبا وزاد قوله **وان ردوا عليه** اي رد عليه كل منهم اشارة الي ان ما اتي به وحده افضل من رد الجماعة اجمعين فاذا كانوا ثلاثة فردوا كلهم كان ما اتي به وحده يفضل علي ما اتي به الكل بعشر حسنات وبهذا التقرير علم ان قول بعض موالي الروم قوله وان ردوا عليه

يشعر

يشعر بان رد السلام ليس بواجب وليس كذلك فلا بد من التامل من قبيل الباطل كما لا يخفي علي اللبيب الفاضل وقوله بقي في الحديث شي وهو ان رد السلام من الافعال الحسنة كالسلام فمن رده يحصل للمسلم فيلزم تساويهما في حصول عشر حسنات فكيف قوله من سلم علي قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه فلا بد في دفعه من التامل انتهي من قبيل الهذيان كما لا يخفي علي اهل هذا الشان **عد** من حديث مرجا بن وداع الراسبي عن غالب عن الحسن **عن رجل** قال غالب بينما نحن جلوس مع الحسن اذ جا اعرابي بصوت له جوهري كانه من رجال شنوءة فقال السلام عليكم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال ابن عدي لم يحضرني له غير هذا الحديث وضعفه

من سمع المؤذن وفي رواية للطبراني تعيم انه ابدل المؤذن **فقال مثل ما يقول** اي اجابه بمثل قوله الا في الحيعلتين والتثويب كما سبق **فله مثل اجره** اي فله اجر كما للمؤذن اجر ولا يلزم منه تساويهما في الكم والكيف كما مر نظيره غير مرة **طب عن معاوية** الخليفة رمز لحسنه قال الهيثمي هو من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهو ضعيف فيهم وقال المنذري متنه حسن وشواهده كثيرة

من سمع بالتشديد اي من نوه بعلمه وشهره ليراه الناس ويمدحوه **سمع الله به** اي شهره بين اهل العرصات وفضحه علي رؤس الاشهاد وانما سمي فعل المرائي سمعة وريا لانه يفعل ليسمع به ذكره القاضي وذكر نحوه البيضاوي وقال النووي معني هذا الحديث من رايا بعمله وسمعه للناس ليكرموه ويعظموه فقد سمع الله به الناس وفضحه يوم القيامة لكونه فعله ريا وسمعة لا لاجل الله وقيل معناه من سمع بعيوب الناس اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه ثواب ذلك ولا يعطيه اياه ليكون حسرة عليه انتهي قال بعض موالي الروم وكل من هولا القايلين خلطا المسيلتين في الحديث والظاهر انه لا كذلك وان قوله من سمع سمع الله به مخصوص وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعني الاول من امر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فاما ان يامر نفسه بما امر الناس به اولا فان كان الاول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة اي يعطي ثوابه ويدخله الجنة وان كان الثاني سمع الله به الناس بالشر اي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار ان لم يعف عنه ومعني الثاني من فعل فعلا حسنا واراد الناس فاما ان يكون ارادته اياهم بنية خالصة اثيب عليه او الثاني افتضح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)